الا هكذا **وقال** الشيخ عبد الله ابن النعمان الشيخ ابو العباس المرسي
وارث علم الشاذلي حقيقه **واخبرني** بعض اهل البهنسا قال قال لي
الشيخ امين الدين جبريل اتريد ان اريك وليا من اولياء الله قلت نعم قال
امض بنا فاتي بي الي الشيخ ابي العباس وقال هو هذا **واخبرني** بعض
اصحابه قال عزم علي الشيخ انسان فقدم اليه طعاما يختبره به فاعرض
الشيخ عنه ولم ياكله ثم التفت الي صاحب الطعام فقال ان كان الحارث
ابن اسد المحاسبي كان في اصبعه عرق اذا مد يده الي طعام فيه شبهة
تحرك عليه فانا في يدي ستون عرقا تتحرك علي اذا كان مثل ذلك فاستغفر
صاحب الطعام واعتذر الي الشيخ ومن المشهورين من اصحاب الشيخ ابي الحسن
وغيرهم ان الشيخ كان يوما بالقاهرة في دار الزكي السراج وكتاب المواقف
للنفري يقرا عليه فقال اين ابو العباس فلما جا قال تكلم يا بني تكلم يا بني
تكلم بارك الله فيك تكلم ولن تسكت بعدها ابدا قال الشيخ ابو العباس
فاعطيت في ذلك الوقت لسان الشيخ ولقد كان علما الزمن يسلمون له هذا الشان
حتى كان شيخنا الامام العلامة سيف المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين
الاصفهاني والشيخ العلامة شمس الدين الايكي يجلسان بين يديه
جلوس المستفيد اخذين عنه ومتلقين ما يبديه حتى ساله احدهما
عن بعض المشايخ الظاهرين في الوقت يا سيدي تعرفه فقال الشيخ
اعرفه هنا واشار بيده الي الارض ولا اعرفه هناك واشار بيده
الي السما وساله احدهما عن انسان وكان بدمشق الغالب عليه السكر
والغيبة فقال الشيخ رضي الله عنه كل من لا يكون له في هذه الطريق
شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه انه لا يلزم القطب شريفا حسنيا ان يكون
بل قد يكون من غير هذا القبيل وتكلم يوما في القطب واوصافه
ثم قال وما القطب الا بعد من بعض الاولياء واشار الي نفسه **واخبرني**
بعض اصحابه قال استلقى الشيخ يوما علي ظهره وامسك بلحيته وقال
لو علمت علما العراق والشام ما تحت هذه الشعرات لاتوها ولو
حبوا

٢١

سعيا علي وجوههم وكان يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق
الا لنرى فضل الله علينا **وقال** في الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه
انا نشهد له بالصديقية العظمى وكان الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
يقول اذا عرضت لكم الى الله حاجة فتوسلوا اليه بالامام ابي حامد وكان
يقول عن شيخه ابي الحسن رضي الله عنه كتاب الاحيا يورثك العلم وكتاب
القوت يورثك النور **وكان** يقول عن الشيخ ابي الحسن عليكم بالقوت فانه
قوت وكان هو والشيخ ابو الحسن كل منهما يعظم الامام الرباني محمد ابن
علي الترمذي وكان لكلامه عندهما الحظوة التامة وكان يقول عنه
انه احد الاربعة الاوتاد ودخلت عليه يوما فوجدته مغموسا
في وارد ورد عليه قال سمعت البارحة يقال لي السلام عليكم يا عبادي
ثم قال وهذا قد اسمعه في السنة مرة او مرتين وهذا من الحديث الذي
قال فيه ابو العباس ابن العريف بذالك سر طال عنك اكتتامه ولاح

صباح كنت انت ظلامه ... فانت حجاب القلب عن
سر غيبه ... ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت ... علي موكب الكشف
وجاء حديث لا يمل سماعه ... شهي الينا نثره ونظامه

المصون مقامه

الباب الثالث

في مجرياته ومنازلاته وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته سمعت الشيخ
ابا العباس رضي الله عنه يقول كنت وانا صبي عند المؤدب جار رجل فوجد بي
اكتب في لوح فقال لي الصوفي لا يسود بياضا قال فقلت له ليس الامر كما زعمت
ولكن لا يسود بياض الصحايف بسواد الذنوب **وسمعته** يقول عمل الي
جانب دارنا خيال الستارة وانا اذاك صبي فحضرته فلما اصبحت واتيت
الي المؤدب وكان من اولياء الله تعالى **انشد حين راني**

يا ناظرا صور الخيال تعجبا ... وهو الخيال بعينه لو ابصرا

وقال رضي الله عنه رايت ليلة كاني في سما الدنيا واذا برجل